رسالة السيدة ميشيل باشيليه

المديرة التنفيذية لهيئة الأمم المتحدة للمرأة

يوم المرأة العالمي لعام 2012

"تمكين المرأة الريفية : إنهاء الجوع والفقر"

في هذا اليوم الذي نحتفل فيه بيوم المرأة العالمي ومن مكان تواجدي اليوم من المغرب أخاطب جميع الدول ، وأعلن عن تضامني مع النساء في جميع أرجاء المعمورة في المطالبة بحقوق الإنسان وتحقيق الكرامة والمساواة. يدفعني هذا الشعور بالمهمة الملقاة على عاتقي كما يدفع الملايين من الناس حول العالم، لحمل هذه الرسالة سعيا لـ تحـ ق يق الـ عدالـة و الـ شمول. وعندما أسترجع ما تم إنجازه في السنة الأولى من إنشاء هيئة الأمم المتحدة للمرأة، لا يسعني إلا الثناء على العمل الذي بذله كل فرد، وكل حكومة، وكل منظمة، من أجل تمكين المرأة وتحقيق المساواة بين الجنسين. ومن هنا أتعهد بأن ألتزم التزاما كاملا غير منقوص بالمضي قدما لإتمام هذه المهمة.

لقد تزامن إنشاء هيئة الأمم المتحدة للمرأة مع حدوث تغييرات لها أبعاد عميقة في عالمنا – بدءًا بتصعيد الاحتجاجات ضد عدم المساواة، ووصولا للثورات التي قامت من أجل الحرية والديمقراطية في العالم العربي. ورسّخت هذه الأحداث من قناعتي بأنه لن يتم تحقيق مستقبل مستدام إلا في إطار عمل مشترك تتمتع فيه النساء والرجال والشباب بالمساواة على حد سواء.

إن تحقيق المساواة يعتمد علينا جميعا، بدءًا بالحكومات التي تعدل قوانينها، ومرورًا بالمؤسسات التي توفر العمل اللائق والأجر المتكافيء، وانتهاءً بالآباء الذين يعلّمون بناتهم وأولادهم أنه يجب معاملة جميع بني البشر معاملة متساوية.

خلال العقد المنصرم، ومنذ أول احتفال بيوم المرأة العالمي ، ونحن نشهد التحول الذي طرأ على حقوق المرأة القانونية وإنجازاتها التعليمية ومشاركتها في الحياة العامة. وفي جميع المناطق، قامت البلدان بتوسيع نطاق الاستحقاقات القانونية للمرأة. كما تحرز النساء تقدما واسع الخطى، حيث يزداد عدد النساء القياديات

في مجالي السياسة والأعمال، وعدد الفتيات الملتحقات في المدارس ، وعدد الأمهات الباقيات على قيد الحياة بعد الولادة واللواتي يملكن تنظيم أسرهن.

ولكن على الرغم من هذا التقدم الهائل، لا يستطيع أي بلد من البلدان أن يزعم التخلص نهائيا من ظاهرة التمييز القائم على النوع الاجتماعي؛ وهو ما يمكن ملاحظته في استمرار وجود فجوة بين أجور المرأة والرجل وعدم التكافؤ في الفرص، وفي انخفاض تمثيل المرأة في المناصب القيادية في القطاعين العام والخاص ، وفي زواج الأطفال واختفاء الفتيات نظرا لتفضيل الأولاد عليهن، وفي العنف المستمر ضد المرأة بجميع أشكاله.

وما من مكان يشهد أشكال التفاوت والحواجز هذه التي تعاني منها النساء والفتيات أكثر من المناطق الريفية. وتجدر الإشارة إلى أن عدد النساء والفتيات في الريف يعادل ربع عدد سكان العالم، حيث يعملن لساعات طويلة بأجر زهيد أو بلا أجر، وينتجن نسبة كبيرة من الأغذية الزراعية ، وخاصة زراعة ما يكفي مجتمعاتهن. تعمل النساء كمزارعات ورائدات مشاريع وقياديات ، وبفضل إسهاماتهن يتمكنّ من إعالة أسرهن ومد مجتمعاتهن وكافة الأمم بأسباب الحياة.

ومع ذلك، تعاني النساء أسوأ أشكال الظلم عندما يتعلق الأمر في حصولهن على الخدمات الاجتماعية وامتلاك الأراضي وغيرها من الممتلكات الإنتاجية، وهو ما يحرمهن – بل والعالم كله – من تحقيق إمكاناتهن الكاملة؛ وهي نقطتى الرئيسية التي أخلص إليها وأطرحها في يوم المرأة العالمي . فما من سبيل للوصول إلى حل دائم لمشكلات اليوم الناتجة عن التغيرات الهائلة، بدءًا بالتغير المناخي ووصولا لعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي، دون التمكين التام والمشاركة الكاملة لنساء العالم. فمن الواضح أنه لم يعد بالإمكان إقصاء المرأة بعد الآن.

إن المشاركة الكاملة والمتكافئة للمرأة في الميادين السياسية والاقتصادية لهو محور أساسي لما يطالب به الناس من ديمقراطية وعدالة حيث ترتكز الاقتصادات المنتعشة والمجتمعات الصحية على المساواة في الحقوق والفرص.

إن توفير فرص متكافئة في حصول المزارعات على الموارد من شأنه *تقليل* عدد الجوعى بما يتراوح ما بين 100 و150 مليون. كما أن تزويد النساء بالدخل والتمتع بحقوق امتلاك الأراضي والائتمان من شأنه تخفيض عدد الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية. وتشير الدراسات إلى ارتباط بلوغ درجات عالية من

المساواة بين الجنسين ارتباطا إيجابيا بتحقيق مستويات مرتفعة من الناتج الإجمالي المحلي للفرد الواحد. كما تؤدي إتاحة الفرص الاقتصادية أمام النساء إلى ارتفاع كبير في مستوى النمو الاقتصادي، بما يقابله من انخفاض هائل في مستوى الفقر.

لقد حان الوقت. فمن حق كل إنسان العيش في سلام وكرامة. ومن حق كل إنسان صياغة مستقبله والمشاركة في تشكيل مستقبل بلاده. وأينما أولّي وجهي اليوم أسمع النداء من أجل المساواة. لهذا السبب، ستقوم هيئة الأمم المتحدة للمرأة بتركيز جهودها الخاصة هذا العام على النهوض بتمكين المرأة الاقتصادي ومشاركتها السياسية وتقلدها المناصب القيادية. ونحن نتطلع لمواصلة شراكتنا القوية مع النساء والرجال والشباب، وكذا مع الحكومات والمجتمع المدني والقطاع الخاص.

دعونا اليوم، في يوم المرأة العالمي أن نجدد تأكيدنا على التزامنا بحقوق المرأة وعلى المضي قدما بشجاعة وتصميم. ولندافع عن حقوق الإنسان، وعن كرامته الأصيلة وقيمته المتأصلة ، وعن المساواة بين حقوق الرجل والمرأة.